[37] والمخيخ، أو حتى فقدان مراكز خاصة منها. فما هي المراكز المشابهة للقلب والمخ والمخيخ في جسم الجامعة البشرية ؟ ليس هناك فقدان بالشكل الأكمل في جسم الجامعة البشرية كما هو في البدن الانساني، إلا إذا اعتبرنا انهيار القوى المعنوية والاجتماعية أو تدهور الدولة واضمحلالها، أو القضاء على العلوم والفنون في الدولة بما فيها العلماء والحكماء والأدباء وأمثال ذلك، مصداقا له. وإن القضاء على طبقة معناه فقدان طبقة مشابهة في الجسم الإنساني، ففقدان القلب في الجسم الإنساني يناسبه القضاء على مجموعة من أجهزة المجتمع الانساني وضرورياته، كمراكز المواصلات والمؤن ومنابع الدفاع والمقاومة والتغذية والتهوية والمياه وما شاكل، ولكن باختلاف وهو أن الجسم البشري لا يقضى عليه تماما مثل الجسم الانساني إلا بالقضاء على تمام افراده، إلا إذا اعتبرنا الموت في كليهما إنما هو موت معنوي لا موت مادي فحسب. وهنا نتساءل هل بالإمكان الاستفادة من أنسجة غير مشابهة في غير محلها ؟ إن عدم التشابه يختلف بالدرجة، فقد يتقارب وقد يتباعد، فأنسجة المخ بالنسبة لأنسجة القلب وهذه بالنسبة لعضلات الحركة، وأنسجة العضلات لأنسجة الأعصاب وهذه بالنسبة لأنسجة الفرد الصماء، فترميم قسم لعضلة من مشابهة لها ممكن، ولكن لا يمكن وضع قسم من عضلة القلب لترميم عضلة الساعد أو الشفة، أو وضع قسم من عضلة الكلية لترميم قسم من الكبد. وأما إذا ابتعدنا أكثر، وقلنا هل يمكننا الاستفادة من عضلات الجسم عامة لترميم قسم من المخ أو المخيخ ؟ فهو ما لا يمكن تصوره أبدا في الحال الحاضر، وبالتالي فإن اصلاح عضو بغير المناسب له قد يؤدي الى فساده ودماره، ومثل هذا تماما يحدث في المجتمعات البشرية المطلوب إصلاحها. _____